مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 118) 2023, pp. 1055-1078

العرب في إيران بين العهد البهلوي والجمهوري 1925-1980

م.د. وفاء عبد المهدي راشد الشمري
كلية التربية/ الجامعة المستنصرية
dr.wafaa-33@uomusTansiriyah.edu.iq
07711615058

مستخلص البحث:
يسكن العرب في الاجزاء الجنوبية الغربية من ايران ،وتسمى مناطق سكناهم بـ(عربستان). حكم العرب اراضيهم منذ القدم، وتعد عربستان من اهم المواقع الاستراتيجية في ايران حيث ابار النفط والغاز وغيرها من الثروات الطبيعية التي دفعت الشاه رضا بهلوي الى احتلالها وجعلها تابعة للحكومة المركزية، واتبع سياسة تفريس، وتغيير ديموغرافي في عربستان. كما لم يتمكن العرب من التمتع بثرواتهم وخيراتهم، مما دفعهم الى النضال ضد نظام الحكم البهلوي، وكان لهم دورا حاسماً في الثورة التي انهت الحكم البهلوي. تأمل العرب خيرا في النظام الجديد لتحقيق مطالبهم المشروعة وضمن نظام الدولة الاسلامية،لكنهم قوبلوا بالرفض القاطع ،ولم تحترم ارادتهم ،فأتبعوا سبيل النضال لتحقيق المطالب .

الكلمات المفتاحية: إيران- عربستان- العرب

المقدمة:

تعد عربستان (بلاد العرب) أمتداداً طبيعياً لسهل العراق الرسوبي، ومتصل به أتصالاً يكاد يكون تاماً من الناحية الجغرافية والأقتصادية والبشرية، ويعود وجود القبائل العربية في عربستان إلى حقبة ما قبل الاسلام، ومن الملاحظ أن القبائل الموجودة في عربستان تعود جذورها إلى القبائل العربية الموجودة في العراق ومنها (بني كعب_ بني تميم_ بني أسد_ السواعد) وغيرهم، وأستمرت حركة القبائل العربية ذهاباً وأياباً بين عربستان والعراق. تمكنت القبائل العربية من حكم نفسها بنفسها، وقامت عدة إمارات منها إمارة بني كعب، وأستمر العرب في حكم أراضيهم حتى أكتشاف النفط في اراضيهم أوائل القرن العشرين، الامر الذي جعل الدول الاستعمارية تتعاقب عليها للسيطرة على ثرواتها، بالرغم من غنى عربستان إلا ان سكانها لم يتمتعوا بخيراتهم. تناول البحث العرب في إيران خلال العهد البهلوي (1925-1979) الذي احتل الاراضي العربية، أنتقالاً إلى العهد الجمهوري، وأستمرار معاناة العرب في كلا العهدين. قسم البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة، تناول المبحث الأول العرب وأوضاعهم في العهد البهلوي (1925-1979) ومشاركتهم الفعالة والحاسمة في التخلص منه، الذي أحتل الأراضي العربية، أما المبحث الثاني فقد تناول آمال العرب في تحقيق مطالبهم المشروعة وخيبة هذه الآمال واستمرارهم بالنضال للحصول على تلك المطالب.

الدراسات السابقة:

تم تناول القوميات في إيران بشكل عام، والعرب من ضمنها، وفي أطار تاريخي محدد منها الأقليات القومية والدينية وأثرها في قوة النظام السياسي في إيران، للدكتور حسين قاسم محمد الياسري، تناولت هذه الدراسة أوضاع الأقليات القومية والدينية على حد سواء.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 118) 2023, pp. 1055-1078

المبحث الأول
العرب في إيران في العهد البهلوي
(1979-1925)

تولى رضا خان[1] قيادة الجيش ووزارة الحربية في حكومة ضياء الدين طباطبائي[2]، ولما كان رضا خان يخطط للوصول للعرش، كان من المهم أن يولي المسألة العشائرية جانباً كبيراً من أهتمامه فعمل على تقوية السلطة المركزية وتمتين وحدة البلاد، وتقوية الجيش الذي به يستطيع تنفيذ مخططاته، وهذا يعني الاصطدام بنفوذ رؤساء العشائر والقبائل القوية التي كانت تنظيماتها وتشكيلاتها شبه العسكرية بمثابة دولة داخل دولة، فكان لابد من كبح جماح حركات تلك العشائر وجلبها إلى طاعة الحكومة المركزية[3]. وكانت مشكلة الضرائب المترتبة على العشائر للخزينة المركزية هي الذريعة لإخضاع تلك العشائر ومن ثم تجريدها من السلاح[4]. أولى رضا خان اهتماماً كبيراً بالمقاطعة الجنوبية (إقليم الأحواز) الغني بالموارد النفطية والزراعية، بعد أن عجزت الحكومات الفارسية السابقة من مد سيطرتها على عربستان التي كانت تحت حكم الشيخ خزعل بن جابر الكعبي[5]، وشخصيته القوية التي أنضوت تحت سلطته العشائر العربية في الإقليم، فضلاً عن ارتفاع شأنه بعد ترشحه لعرش العراق، وإبرامه عدد من المعاهدات مع بريطانيا، وبذلك تبوء الشيخ خزعل مكانة مرموقة في العلاقات الدولية في المنطقة[6]، لذا عزم رضا خان على إخضاع عربستان لسيطرته منذ عام 1921، موضحاً ذلك في مذكراته قائلاً: "وجدت أنه من الضروري القضاء على أمير الاحواز الذي مضت عليه أعوام طويلة دون أن يدفع أي ضريبة للدولة، والذي كان يعيش كأمير مستقل داخل حدوده ويساند الأجانب مساندة تامة في أعماله، وليس لحكومة طهران أي سلطان عليه..."[7].

فبدأ رضا خان تدخلاته بدعوته إلى دفع الضرائب المتأخرة، وأصدر أمره إلى موظفي المالية بإحصاء الأملاك الأميرية وتسجيل الواردات، وبعد مفاوضات مع الشيخ خزعل تم التوصل إلى اتفاقية لتسديد الضرائب[8]. بعد أن تم حسم قضية الضرائب التي ظن الشيخ خزعل أول الأمر أن غاية رضا خان هي الحصول على الأموال، إلا إن إجراءات الحكومة تجاه الأقاليم أثارت مخاوف الشيخ فقرر عدم الاعتراف بتلك الإجراءات، واعترض عليها معتبراً إياها تدخلاً في شؤونه الداخلية ومناقضة للفرمان الشاهنشاهي الذي منح لأبيه عام 1857[9]. علم حينها الشيخ خزعل إن رضا خان مصمم على إنهاء حكمه، لذا بدأ يستعد لمواجهته، وحينما لم يحصل على مساعدات الدول المجاورة[10]، توجه إلى تشكيل حلف مع القبائل المجاورة منها البختيارية ولرستان وهو (حلف السعادة) عام 1924وأنتخب الشيخ خزعل رئيساً له، كما كان الشيخ يرجو من الإنكليز الإيفاء بتعهداتهم وتقديم المساعدات العسكرية له. هذه دفعت الأمور مجتمعةً، رضا خان بالإصرار على إسقاط حكم الشيخ خزعل، فتوجه بجيشه نحو عربستان، دعا حينها الشيخ خزعل العرب إلى الجهاد دفاعاً عن عروبة عربستان، وفي نفس العام أعلن الانفصال عن فارس نهائياً، وشكل فرق عسكرية هي نواه جيش عربستان سميت باسم "شباب حزب السعادة"، وحدثت عدة مناوشات عسكرية بين الطرفين. أدرك بعدها الشيخ خزعل أنه من المستحسن عدم مقاومة جيش نظامي مدرب بأسلحة حديثة بعشائر غير نظامية، فدخلت القوات الحكومية بقيادة اللواء فضل الله خان زاهدي، فأعلنت الأحكام العرفية، وشكلت محكمة خاصة باسم "محكمة الصحراء"[11]. أتبع اللواء زاهدي أساليب دبلوماسية في حكم الأمارة باعتباره الحاكم

العسكري، وكذلك في القبض على الشيخ خزعل وابنه وإرسالهما إلى طهران. وبذلك انتهى حكم إمارة آل مرداو في عربستان في 20 نيسان 1925[12]. غير إن العرب لم يرضخوا لسياسة رضا خان فقد ثاروا في تموز 1925 وسميت بـ(ثورة الغلمان)، إلا أن القوات الحكومية تمكنت من القضاء على الثورة[13]، وعلى أثر ذلك ومن أجل تمكين القوات الحكومية من السيطرة على الإقليم بدأت بحملة لنزع السلاح من العشائر، فتم شن حملات مداهمة وتفتيش في القرى والأرياف بحثاً عن الأسلحة، وقد استرجعت الحكومة حتى الأسلحة التي أعارتها إلى رؤساء العشائر العربية[14].

بدأ رضا شاه منذ تسلمه العرش في وضع برنامج إصلاحات مكثف شمل جميع النواحي مستهدفاً بذلك تعزيز سلطته من جهة، وترسيخ دعائم الدولة من جهة ثانية[15]، وفي عربستان عملت حكومة رضا شاه على تغيير الهوية العربية وصهرها في بوتقة القومية الفارسية، إذ طبقت الحكومة سياسة التفريس بمختلف الأشكال والأنواع ابتداءً باللغة، وتجسد ذلك في صور متعددة منها التعليم، إذ ما أن دخل رضا شاه وقواته إلى الاحواز عام 1925، عمل على تحويل المدارس الأهلية إلى حكومية واعتماد اللغة الفارسية لغة لها[16]، فضلاً عن كون جميع المدرسين هم من الفرس، فضلاً عن المناهج باللغة الفارسية، لذا حرم عدد كبير من الطلاب من الدراسة كما منع الأحواز من استعمال اللغة العربية، وبالتالي تفشت الأمية في الإقليم بشكل عام[17]. وعلى أثر عزوف الطلاب العرب الدراسة في المدارس الفارسية الجديدة عمدت الحكومة إلى أنشاء مدارس عربية يناصف السكان العرب الحكومة في نفقاتها[18]. وقد أمعنت سياسة رضا شاه في تطميس اللغة العربية في الإقليم فلم تسمح بصدور أي صحيفة أو مجلة باللغة العربية عدا جريدة (خوزستان) التي تصدر باللغة الفارسية وتنطق بلسان الحكومة لمناصرتها وتسييد اللغة الفارسية ومناوءة اللغة العربية وأهلها[19].

بادرت حكومة رضا شاه إلى تغيير أسم الإقليم من عربستان إلى خوزستان لنفي الصفة العربية عنه، كما قامت بتغيير أسماء المدن والقرى والأحياء مثل المحمرة إلى (خرمشهر)، وعبّادان إلى (آبادان) وغيرها، كما غيرت أسماء الشوارع والأنهار والجبال والمواقع وإعطائها أسماء فارسية جديدة[20]. كما عملت الحكومة على استقطاع أجزاء عدة من الإقليم وضمها إلى المحافظات الإيرانية المجاورة إذ أقتطع 11،000كم^2 من الجزء الجنوبي من الإقليم وضمت إلى محافظة فارس وغيرها، وكذلك تم استقطاع أجزاء بأكملها وبما تضمه من مدن وقرى وأنهار ومواقع وشكلت منها محافظات جديدة مثل محافظتين إيلام (عيلام) وبوشهر، وقد تم استقطاع أجزاء أخرى وجرى ذلك على فترات عدّة[21]. وفي أجراء قاسي ومثير ضرب رضا شاه عرب الأحواز في أبرز خصائصهم وأقربها إلى نفوسهم، إلا وهي الزي العربي، إذ أصدرت الحكومة عام 1928 قانوناً يقضي بإلزام الإيرانيين (ومنهم العرب) ارتداء الزي الغربي والقبعة التي سميت (كلاه بهلوي) أي القبعة البهلوية، وطبق هذا القانون حتى تم إرغام بعض سكان الإقليم ومنهم رؤساء العشائر وبطريقة مهينة على تغيير زيهم العربي، الأمر الذي دفع العرب إلى مواجهة القوات الحكومية بحركة شعبية عام 1928 سميت بـ(حركة الحويزة)، لكنها قمعت بقسوة[22]، إذ أخذ رجال الشرطة يلاحقون كل من كان من العرب ويرتدي اللباس العربي وينزعوه منه بالقوة[23]. وقد شملت هذه الاجراءات رجال الدين، إذ أجبرتهم الحكومة على لبس الزي الغربي، إلا ان رجال الدين وقفوا بالضد من هذا الأجراء الأمر الذي دفع حكومة رضا شاه الى نفي بعض المعارضين من رجال الدين الى البصرة بحجة أنهم معارضون

للتجدد والأصلاح، بينما أضطر البعض الآخر أمام ضغط الحكومة إلى النزوح إلى العراق مجبرين[24]. وكذلك فرض على النساء السفور ومنع ارتداء الحجاب (الجادر)[25]. وقد بدأت نساء الطبقتين العليا والوسطى في إيران بالظهور بدون حجاب في الاجتماعات الخاصة، بينما رفض السكان العرب في إقليم الاحواز سياسة سفور النساء، وبسبب القوة التي أتبعتها القوات الحكومية في تطبيق السفور، أحدثت حركة نزوح جماعي إلى العراق، إلا أنه وبسبب قوة الرفض العربي لسياسة تغيير الزي أبدت الحكومة الإيرانية بعض التساهل في الإقليم فيما يخص الرجال والنساء على حد سواء[26]. أبدى رضا شاه اهتماماً كبيراً في تطوير المؤسسة العسكرية ومن أحد جوانب هذا الاهتمام أنه سن قانون التجنيد الإلزامي عام 1925، وقد شمل جميع المدن والأقاليم إلا أنه لم يطبق إلا بعد مرور سنوات[27]، ورغم ذلك فلم يتقبله العرب إذ أثار الفزع لدى الشباب العربي وذويهم الأمر الذي دفع بالشباب إلى الهروب وبعد ذلك هاجرت أعداداً كبيرة من القبائل العربية إلى العراق للتخلص من التجنيد ولمواجهة حملة النزوح العربي هذا، أرسلت الحكومة الفارسية ممثلا عنها إلى العشائر لإقناعها بالعودة إلى إيران[28]. لم يكن الوجود الفارسي في إقليم الأحواز قبولاً لدى العرب، لذا توالت الاعتراضات والاحتجاجات الأمر الذي دفع أشقائهم في مدينة النجف الأشرف إلى مساندتهم في نضالهم في المدة ما بين 1929-1939، وشكلت شبه جمعية تزعمها الشيخ هادي كاشف الغطاء، وقدم مذكرة إلى عصبة الأمم مطالباً فيها أجراء استفتاء لمعرفة ما إذا كان شعب عربستان يرتضي البقاء مع إيران أو الانفصال عنها[29].عانى العرب من سوء الأوضاع الاقتصادية في الإقليم، إذ أن القسم الأعظم منهم يعملون بالزراعة بالدرجة الأولى، إذ اعتمدت الزراعة على مياه الأنهار (نهر الكارون، شطيط شاوور، نهر الزو)، وكذلك تربية الماشية ثم الصيد[30]، فقد عاش العرب في أدنى درجات سلّم الفقر، ومورس بحقهم شتى أنواع التمييز العربي، إذ قامت حكومة رضا شاه بمصادره أراضي المنطقة وحرف مجاري المياه، فالمنطقة بحد ذاتها فقيرة ومواردها الطبيعية يسيرة، وذلك لعدم استغلال المياه الموجودة في الأنهار المحيطة بها، ومنذ أن سيطر البريطانيون على المنطقة في عام 1901 لاستخراج النفط عمدوا إلى إفقارها بصورة متعمدة كي يحصلوا على الأيادي العاملة بأسعار زهيدة[31]. ونتيجة للضغوط التي مارستها حكومة رضا شاه على عرب الإقليم أنتفض العرب خلال سنوات الحرب العالمية الثانية (1939-1945) مراراً، ففي عام 1940 ثارت القبائل مجتمعة وتمكنت من هزيمة القوات العسكرية الحكومية التي ارسلت إلى المنطقة لقمع الأنتفاضة، ولم تتمكن من قمعها إلا بعد مرور أربعة أشهر على أندلاعها، وبأسلوب الحيلة والخداع، وتم القبض على عدد كبير من المنتفضين العرب الذين نفذ فيهم حكم الإعدام، وشددت السلطة قبضتها على المنطقة[32].

وفي أثناء الحرب العالمية الثانية وميل رضا شاه نحو ألمانيا النازية، كان سبباً في دخول قوات الحلفاء (بريطانيا وروسيا) إلى الأراضي الإيرانية واحتلالها، ثم أجبروا رضا شاه على التنازل عن العرش إلى ولده محمد رضا[33] في السادس عشر من أيلول 1941[34] ، وهنا دخلت إيران المرحلة الثانية من العهد البهلوي (1941-1979). بعد تسنم محمد رضا شاه لعرش إيران بدت الظروف صعبة أمامه وكان عليه الحفاظ على عرشه ودولته من السقوط، أبدى لذلك مرونة سياسية[35]، إلا أن حكمه واجه ثورات الأقليات القومية[36]. أما فيما يخص إقليم الأحواز، فقد عاد الشيخ چاسب (أكبر أبناء الشيخ خزعل) إلى إيران عام 1942 وعقد اجتماعاً مع شيوخ العرب، وطرح فكرة قيام "إمارة

عربستان"، واتهموا الحكومة المركزية بسرقة حرية الشعب العربي، والعمل على ضياع اللغة القومية، كما أرسلوا رسالتين إلى الحكومتين البريطانية والأمريكية بينوا فيها أملهم في التخلص من الاحتلال الإيراني، إلا أن هذه الحركة فقدت عزمها بسبب عدم حصولهم على مساندة بريطانيا كما رفض بعض رؤساء القبائل في الاشتراك مع الشيخ چاسب في مطالبه[37].

وبالرغم من سياسة محمد رضا شاه الديكتاتورية وأتباعه نهج أبيه في سياسته المتعصبة تجاه القوميات غير الفارسية في إيران، إلا أنه أختلف عن سياسة أبيه في بعض النواحي وأتبع سياسة انفتاحية تجاه الشعب عموماً والقوميات غير الفارسية خصوصاً، وفيما يخص عرب إقليم الأحواز فقد سمح الشاه لهم بحمل السلاح، ومنح الزعماء الذين كانوا قد لجأوا إلى العراق عفواً ومن بينهم زعماء بني طرف على وجه خاص، وكذلك زعماء بعض العشائر الذين قد نفاهم أباه إلى العراق[38]، وقد أستمر الشاه في سياسته الانفتاحية حتى عام 1953[39]. أكمل الشاه محمد رضا بهلوي سياسة أبيه في مواجهة عرب الأحواز وعدم السماح لهم بالتعلم باللغة العربية، الأمر الذي أدى إلى انتشار الكتاتيب في المدن والقرى للتخلص من إلزامية النطق بالفارسية[40]. ومن صور طمس المعالم العربية في الإقليم هو عامل التغيير الديموغرافي، إذ عمدت الحكومة الإيرانية إلى تهجير عدد من القبائل العربية بأكملها وبالقوة إلى شمال إيران وإحلال الفرس محلهم. وبدت نتائج تلك السياسة واضحة من خلال التعداد الرسمي الذي أجرته الحكومة في الإقليم العربي عام 1956، إذ تبين إن (40%) من سكان عبادان و(17%) من سكان خوزستان و(26%) من سكان المحمرة من المهاجرين إليها من الفرس[41]، فضلاً عن ذلك فأن عدداً من الأسر اليهودية شكلت نسبة واسعة من المهاجرين إلى المناطق العربية، واستمرت الحكومة الإيرانية بسياسة الهجرة الوافدة والمنظمة إلى الأراضي العربية، وذلك عن طريق مصادرة الأراضي وبناء البيوت[42]، وكذلك امتلاكهم الأسواق والمحلات التجارية المنتشرة في أغلب مدن الإقليم[43]. فضلاً عن ذلك فقد أتم محمد رضا بهلوي مشروع والده في أعادة التقسيمات الإدارية، فبموجب اللائحة القانونية الجديدة أصبحت خوزستان محافظة ومركزها مدينة الأحواز التي أستبدل أسمها إلى الأهواز[44]، كما عملت الحكومة ضمن التنظيمات الإدارية لعام 1959 بأستقطاع أجزاء من مدن وقرى عربية وضمها إلى محافظات أخرى، الأمر الذي أدى إلى تقليص مساحة الإقليم العربي[45]، كما أفقدت هذه السياسة أي خصوصية للاستقلال أو الإدارة الذاتية للشعب العربي على أرضهم، ومن الجدير بالذكر أنه لم يتم تعيين أي محافظ من العرب[46].

وبالرغم من استمرار سياسة التجنيد الإلزامي في عهد محمد رضا شاه إلا إنه لم يكن إلزامياً بالشكل المتعارف عليه[47]، وقد جاءت هذه السياسة متوافقة مع عرب الأحواز لنهج الشاه محمد رضا، إذ إنه لم يكن يرغب أن يعتمد جيشه على أعداد كبيرة من الشباب العربي، لذا فأنه قد عفى عدداً كبيراً من الشباب العرب من الخدمة العسكرية وسرح عام 1972 (1200) شاباً أحوازياً من دون أن يكملوا المدة المحددة للخدمة العسكرية[48]. لم يكن الفلاح العربي بمنئى من مضايقات الحكومة البهلوية، التي بدأت بالاستيلاء على أراضيهم وتوزيعها على المهاجرين من الفرس، كما جلبت عدد من اليهود بصفة خبراء زراعيين في عبادان والاحواز وغيرها من المدن العربية بعد أن طردت أصحابها العرب منها، كذلك أصدرت الحكومة مرسوماً برفع يد العشائر عن أراضيها الزراعية وسلمتها إلى قائد المنطقة الفارسي في الإقليم[49]. وبالرغم من أعلان الشاه ثورته البيضاء أو ما أسماها "ثورة الشاه

والشعب" عام 1962 والتي كان قانون الإصلاح الزراعي أهم ما جاء فيها[50]، وتضمن توزيع الأراضي الزراعية على الفلاحين في إيران بصورة عامة، بموجبه نال الكثيرين من الفلاحين الاحوازيين من هذا التوزيع أراضي زراعية، إلا أن ما حاز عليه الفلاحون لم يسد حاجتهم، وبسبب سوء تطبيق القانون أدى إلى أضطراب القطاع الزراعي فضلاً عن إن أغلب الفلاحين العرب لم تكن لهم القدرة المالية على أستزراع الاراضي الممنوحة لهم، مما دفعهم إلى إيجارها[51]. وبسبب وطأه هذا القانون ثار الفلاحون العرب في منطقة الگصبة (القصبة) في مدينة عبادان، وحدثت صدامات عسكرية أسفرت عن مقتل عشرات الأفراد من الطرفين[52]. وفي خضم هذه الأحداث أعيد طرح القضية الأحوازية في اروقة الجامعة العربية عام 1963، إلا أن النتائج كانت سلبية، إذ أنقسم العرب بين حليف للشاه وخصماً له[53]. أحتكر الفرس الوظائف في الدوائر الحكومية في الإقليم، إذ بلغت نسبة الموظفين العرب (2%) من مجموع الموظفين، فضلاً عن ذلك أصدر مجلس الوزراء في 12 تشرين الثاني عام 1946 قراراً حرم العرب بموجبه من تولي المناصب الحكومية المهمة، وبذلك حرم العرب من الالتحاق بكليات الشرطة والكليات الحربية[54]. أما في مجال الأعمال الحرة فقد كان العرب يسيطرون على الأعمال التجارية في المنطقة العربية وبخاصة صناعة الأقمشة الصوفية، وكانت نسبتهم لا تقل عن (95%) من بائعي الأقمشة، وكانت بعض الأسواق يشغلها العرب بأكملها، لكن توجه الفرس إلى المنطقة ومزاحمة العرب في عملهم ، خفضت النسبة لتصل إلى (1%) نتيجة بيع التجار الجدد الأقمشة بأسعار أقل من تكلفتها[55]. كما يمثل عمال الصناعات النفطية نسبة كبيرة من العمال في إيران، ويمثل عمال شركة النفط الإيرانية في إقليم الأحواز الجزء الأكبر، لكن العمال العرب لم يشكلوا إلا نسبة ضئيلة تقدر بـ(20%) منهم، والجزء الأكبر من باقي القوميات من غير العرب وكذلك الأجانب من جنسيات متعددة كالهنود، الأمر الذي دفع العرب إلى الأشتغال بأعمال البناء وصيد الأسماك والمهن الحرة[56]، بينما تعرض العمال العرب ذوو النسبة الضئيلة في الصناعات النفطية إلى الإقصاء من أعمالهم وفي اوقات متفاوتة، لهذا ولأسباب أخرى ازدادت نسبة البطالة في الإقليم[57]. ومن أجل مواجهة الاجراءات التي اتخذتها حكومة الشاه وظلمها للعرب والتنكيل بهم، أعادوا عملهم السياسي منذ عام 1964 عن طريق "جبهة تحرير الأحواز" التي أبدلوا أسمها إلى "الجبهة الوطنية لتحرير الأحواز"، واتخذوا الكويت مقراً لهم. كما برزت "حركة الثورة العربية لتحرير الأحواز" عام 1968، التي حاولت كثيراً مع غيرهم من السياسيين الأحوازيين في التعريف بقضيتهم من خلال مجالات متعددة، إلا أن اتفاقية الجزائر التي وقعت عام 1975 بين نظام الشاه والنظام العراقي[58]، أدت إلى شبه تجميد للعمل الثوري العربي، وأستمر حتى أواخر عام 1978 إذ ساهموا بشكل فاعل في انتفاضة الشعب وثورته ضد النظام البهلوي[59]. شارك عرب الأحواز بشكل مباشر في الثورة ضد النظام، إذ استغلوا اعتماد الدولة الإيرانية على نفط الأحواز في اقتصادها من خلال إضراب العمال في مصفى النفط في عبادان في أيلول 1978، الذي كان من أبرز صور المساهمة في الثورة، وكذلك الهجمات على منشآت النفط والمصانع والشركات ذات الصلة، واستطاعوا توقيفها عن العمل وبالتالي شلّ الاقتصاد الإيراني[60]، وكذلك شاركوا في المظاهرات العارمة التي عمت مختلف مدن الإقليم العربي وسقط خلالها العديد من العمال بين قتيل وجريح، الأمر

الذي ساهم في الإسراع في سقوط الشاه محمد رضا بهلوي عام 1979، وانتهاء حكم الأسرة البهلوية[61].

المبحث الثاني
العرب في العهد الجمهوري
(1980-1979)

بعد سقوط نظام الشاه محمد رضا بهلوي شهدت إيران تحركات قومية ودينية نتجت عنها مظاهرات وأضطرابات وصلت في بعض الأحيان إلى الصدامات المسلحة، كما حدث في (كردستان إيران)[62]. أما عرب الأحواز فقد كانوا يأملون أن تؤدي مساهمتهم في أسقاط الشاه إلى التخلص من السياسة الجائرة التي أتبعها نظامه، كما أنها ستحقق لهم آمالهم في الحرية وتقرير المصير، خاصة وأن قادة الثورة الإيرانية الجدد ورموزها رفعو شعارات أسلامية ثورية حول الحرية والعدالة الاجتماعية ورفع الظلم والتمييز، والدفاع عن حقوق المحرومين والمستضعفين، والقضايا العادلة في العالم[63]. واكبت القوميات غير الفارسية الأحداث وعقدت مؤتمرها في الثامن من شباط 1979، وشاركت فيه أحزاب ممثلين عن القوميات (الاكراد، الاذربيجانين، والتركمان، والبلوش) وقد مثل المركز الثقافي الأحوازي العرب. وقد تم في هذا المؤتمر تدارس الأوضاع في مناطق القوميات، ووضع صيغة عامة لأسس ومبادئ الحكم الذاتي، وقد طرحت عدة مواد في هذا المؤتمر تضمنت المطالبة بحقوقهم وأقامة الحكم الذاتي، مع الألتزام بتنفيذ سياسات الحكومة الأتحادية[64]. إلا إن هذه المطالب تم رفضها من قبل قادة الثورة، وصنفت بالضد من الاسلام ومصلحة الدولة الايرانية، لذلك بدأ كل من القوميات المطالبة بحقوقهم[65] . لذلك أجتمع الوطنيون والمثقفون من العرب وعقدوا مؤتمراً لهم في الأحواز أوائل شهر آذار، وخرج المؤتمرون بعدة مطالب منها: تمثيل العرب في مجلس الشورى، وتطبيق الديمقراطية في إيران، وطالبوا بالحقوق الثقافية والوطنية للعرب، وطالبوا وسائل الاعلام والسياسين في طهران بتسميتهم بـ"الشعب العربي" بدلاً من "العشائر العربية" لما فيها من التقليل من الشأن الشعب العربي في الأقليم[66]. وفي تلك المرحلة وفي ظل غياب منظمة سياسية فاعلة في الاقليم العربي، فقد حل رجل الدين محل الرجل السياسي، فظهرت زعامة أية الله العظمى محمد طاهر آل شبير الخاقاني[67] في المحمرة، وقد أتخذ على عاتقه القضية الاحوازية، حيث أستطاع في ظل الفراغ الأمني الذي ساد المنطقة بأصدار فتوى أن يحافظ على أمن المنطقة خاصة أدارة منطقة المحمرة وعبادان ومناطقها الحدودية بكل مواقعها العسكرية ومخافرها الأمنية، وذلك من خلال تعيين أشخاص كفوئيين[68]. كما تمكن أية الله خاقاني من استقطاب السياسين والمثقفين من العرب، كما كان على أتصال مباشر بالمركز في قم وطهران[69]. وفي التاسع من آذار 1979 تجمع عدد كبير من المتظاهرين العرب في مسجد الأمام الصادق (عليه السلام) ونتج عن هذا التجمع وضع وثيقة تضمنت مطالب العرب، وأوضح أية الله خاقاني موقفه من المطالب بعدم الأنفصال عن إيران قائلاً: "أنا منطقي منطق جدي [الشيخ عيسى][70]، لا نقبل ان تقسم ايران، وان فرضت إيران على الناس قيود قومية مشدّدة وعلى العرب في خوزستان وما حولها، ولكن سارت بهذا المسار سوف تتشظى وتتفكك ايران، يجب أن تكون يقضةً وتحفظ حقوق الشعب العربي وغيره، وأنا اقول لا فرق بين عربي وكردي وفارسي، يجب على إيران أن تكون حذرة وواعية"[71]. ونظراً للوضع في إيران عموماً واقليم

الاحواز خصوصاً، توجه وفد حكومي إلى الاحواز مكون من عدد من رجال الدين وقائد جيش عربستان (محمد حسين حقيقي) ورئيس الحكومة المؤقتة مهدي بازركان[72]، وقد أستقبل الوفد آية الله خاقاني مع عدد من المثقفين والسياسين العرب، ورافقت الزيارة مظاهرات كبرى تطالب بالاستجابة للمطالب الوطنية للعرب. وقدم أية الله خاقاني وثيقة المطالب العربية التي حملت في مضمونها الحكم الذاتي لأقليم الاحواز، فكان رد بازركان: "أن الحكم الذاتي بمثابة الأنفصال عن إيران ويهدد الوحدة الوطنية"[73]. ثم توجّه بعد ذلك إلى عبادان وألقى خطاباً من استاد عبادان الرياضي. ولم يتطرق إلى حقوق الشعب العربي، لكنه كان قد بلغ أية الله خاقاني بضرورة أرسال وفداً إلى طهران للتفاوض حول حقوق العرب[74]. وعلى ضوء ذلك الاتفاق بدأ أية الله خاقاني لقاءاته التشاورية مع الشخصيات السياسية والثقافية العربية والاستماع إلى آرائهم، وتمت مناقشة مسألة الحكم الذاتي، وقد تم حينها مطالبة الشيخ بتشكيل جيش عربي، لكن كان الرد من أحد السياسيين الموجودين قائلاً: "إنه في أطار الحكم الذاتي هنالك أمور لا يحق لنا المطالبة بها وهذه الأمور هي: الجيش، النقود، السياسة الخارجية هي من أختصاصات الدولة المركزية وما تبقى هو من أختصاص الشؤون الداخلية للأقليم". وقد وافق أية الله خاقاني هذا الرأي[75]. وبعد مداولات عدة تم وضع وثيقة تحتوي على (12مطلب) وتم أختيار (30) شخصاً ضم رجال دين وسياسيين ومثقفين ليكونوا الوفد العربي الاحوازي إلى طهران[76].

توجه الوفد إلى طهران آواخر آيار عام 1979 والتقى السيد محمود طالقاني[77] في منزله بالعاصمة، وقد أكد على شرعيه حقوق الشعب العربي[78]، ثم ألتقى الوفد برئيس الحكومة بازركان وتم تسليمه رسالة من أية الله خاقاني[79]، وكذلك الوثيقة التي تحمل مطالب الشعب العربي وقد تضمنت التالي:-

1- الاعتراف بقومية الشعب العربي، ووضع ذلك في دستور الجمهورية الاسلامية الايرانية.
2- تشكيل مجلس محلي في منطقة الحكم الذاتي، تكون مهمته وضع القوانين المحلية والاشراف على تنفيذها، ومشاركة الشعب العربي في إيران وفي المجلس التأسيسي، والمجلس الوطني، وكذلك مشاركته في هيئة الوزراء للدولة المركزية بنسبة تعداد السكان.
3- تشكيل محاكم عربية من أجل حل مشكلات الشعب العربي في إيران، مطابقة لقوانين الجمهورية الاسلامية.
4- اللغة العربية تكون اللغة الرسمية في منطقة الحكم الذاتي، مع التأكيد بأن اللغة الفارسية هي اللغة الرسمية لعموم إيران.
5- يتم التعليم باللغة العربية في المدارس الابتدائية، كما أن تعليم اللغة الفارسية مضمون في منطقة الحكم الذاتي.
6- تأسيس جامعة باللغة العربية في المنطقة، من أجل رفع أحتياجات الشعب العربي في إيران، وأيجاد مدارس ومؤسسات تعليميه في جميع المدن والارياف، وكذلك أستفادة شباب الشعب العربي من البعثات الدراسية إلى خارج البلاد.
7- التأكيد على حرية التعبير والنشر وطبع الكتب وأصدار الجرائد، وإيجاد البرامج الاذاعية والتلفزيونية باللغة العربية ومستقلة عن الشبكة العامة، وفي هذا المجال نرفض أي نوع من أنواع الرقابة.

8- أولوية التوظيف في القطاعين العام والخاص للشعب العربي في المنطقة العربية، وفي المرحلة الاخرى تأتي الاقليات القومية المتولدة والساكنة في منطقة الحكم الذاتي.
9- تخصيص قدر كاف من عائدات البترول من أجل تعمير المنطقة العربية وأزدهار الصناعة والزراعة فيها.
10- تسمية جميع المدن والارياف والمناطق بأسمائها التاريخية العربية، والذي عمد النظام الفاشي البهلوي إلى تغييرها.
11- مشاركة ابناء الشعب العربي في الجيش وقوات الامن المحلية في اطار الحكم الذاتي، وأمكانية تبوء المناصب الرفيعة العسكرية التي حرموا من الوصول إليها سابقاً.
12- أعادة النظر في قانون الاصلاح الزراعي وتقسيم الاراضي على الفلاحين استناداً إلى قوانين الجمهورية الاسلامية، مع رعاية المقولة التي تقول الارض لمن يزرعها[80].

وقد أكد بازركان على شرعية حقوق الشعب العربي، لكنه لانشغاله طلب منهم تكملة المباحثات في اليوم التالي مع مندوب نيابة عنه، إلا ان الاخير رفض مطالب الوفد العربي رفضاً قاطعاً، وبعد نقاش حاد أنتهى الاجتماع دون الحصول على نتيجة. وقد بقي الوفد في طهران لمدة اسبوعين، ولم ترفض الحكومة مطالبهم كما لم تقبلها، وكل ما حصلوا عليه هو وعد بعرض مطالبهم على لجنة صياغة الدستور[81]. توجه الوفد برئاسة اية الله خاقاني بعد ذلك إلى قم لمقابلة أية الله الخميني[82] من أجل تسليمه مطالب الشعب العربي، موضحين الجوانب التاريخية والابعاد الاجتماعية والسياسية والثقافية في الاقليم، الا ان الاخير كان حديثه عاماً جداً، حتى غادر الوفد دون أن يسمع كلمة واحدة حول المذكرة وما تحتويه من مطالب العرب[83]. ومن الجدير بالذكر فأن المحادثات التي جرت بين أية الله الخميني والوفد العربي كانت مترجمة، إذ رفض الأول التحدث باللغة العربية حفاظاً على لغته القومية الفارسية على حد قوله، وتولى حينها أبو الحسن بني صدر[84] تلك الترجمة التي كانت شكلية[85]. أما في عربستان فما أن عاد الوفد إلى طهران وهو يدرك عدم رغبة الحكومة في تحقيق مطالبهم، حتى بدأت الأوضاع بالتوتر، وحدثت بعض المشاحنات والأحتكاكات اليومية بين اللجان الثورية والعرب، كما حذرت حكومة بازركان (المؤقتة) مما أسمته بالمؤامرة ضد الثورة الأسلامية من عربستان[86]، كما أبدى غيره من المسؤولين معارضتهم العلنية للمطالب العربية، إذ صرح أبو الحسن بني صدر في مقابلة مع وكالة (بارس) الايرانية: "إن إيران لن تمنع أي من مناطقها حكماً ذاتياً"، وكذلك أية الله خلخالي (رئيس محكمة الثورة) صرح قائلاً: "إننا سنملأ شط العرب بالدم إذا ما أراد عرب الاحواز تطبيق الحكم الذاتي في الاقليم، أننا لن نسمح بذلك اطلاقاً"[87]. بعد ذلك اضطرت الحكومة المؤقتة إلى أتخاذ عدّة إجراءات أمنية لتهدئة الاوضاع، منها تطمين العرب بأن الدستور الجديد سيضمن حقوق جميع الأقليات، كما تم تعيين الجنرال أحمد مدني (قائد القوات البحرية الإيرانية) في 10 نيسان 1979 محافظاً لعربستان[88]. أدرك حينها أية الله خاقاني نيه الحكومة في عدم الاستجابة للمطالب العربية، الامر الذي دفعه إلى تهديد الحكومة بتركه البلاد أحتجاجاً على رفض مطالبهم، الأمر الذي أحرج بازركان الذي قدم وعداً بمنح العرب مزيداً من الصلاحيات الإدارية في مجالس الشؤون الحكومية، مما دفع أية الله خاقاني إلى الغاء قراره، وطلب من الحكومة أصدار عفو عام عن السجناء السياسين من العرب[89].

وفي الوقت ذاته بدأ الفرس من سكان المحمرة (الذين تم جلبهم بدلاً عن العرب وأستقروا فيها)، وبدعم من الحكومة بتشكيل (المركز الثقافي_العسكري) في مقر الحرس الثوري، وكان يقدم التوعية الدينية والثقافية المضادة للثقافة العربية والتدريب على السلاح، وكان بقيادة الجنرال مدني، وبلغ عدد أعضائه (150) شخصاً، وكان هذا المركز يرفع التقارير إلى الحكومة والجنرال مدني وإلى أية الله الخميني شخصياً، موضحين فيها الأوضاع في المحمرة[90]. وفي المقابل شكل العرب "المنظمة السياسية للشعب العربي" لتؤدي نشاطها بمواجهة المركز الثقافي العسكري وبزعامة أية الله خاقاني[91]. أخذت مراكز الحرس الثوري في عموم الأقليم وخاصة المحمرة بشحن الاجواء بهدف النيل من المؤسسات السياسية والثقافية العربية، ومما ورد في أحد تقاريرها عن المنظمة السياسية العربية ما يلي:"أن هذه المنظمة تعمل بالضد، وفي مواجهة المركز الثقافي العسكري، وأنها تعتقد أن خوزستان هي عربستان[بلاد العرب]، طبعاً أنها لا تتظاهر بذلك، إلا ان العناصر المرتبطة بهذه المنظمة تستخدم هذا اللفظ في كل مكان بما فيها الكتابة على الجدران، كما أنهم أبدلو أسم خرمشهر إلى المحمرة، وهم يعتقدون أيضاً، أنه يجب على الأهالي من غير العرب أن يتركوا هذه المدينة". أما بخصوص السلاح فقد جاء في التقرير ما يلي:" قلما تجد بيتاً في خرمشهر[المحمرة] لا يوجد فيها سلاح... كما يوجد في المدينة كميات كبيرة من بنادق كلاشينكوف". كما أتهمت التقارير أية الله خاقاني بنقل السلاح بنفسه جاء فيه: "وأن الشيخ آل شبير يتردد بين الحين والآخر في سيارته البليزر إلى الحدود لنقل السلاح"[92]. كما قدم المركز الثقافي العسكري عدة مقترحات بشأن عبادان والمحمرة مما جاء فيها:

1- أن المناطق العربية في عربستان من المناطق المغضوب عليها زمن الشاه، وسكانها يعانون الفقر والجوع، لذا فبتقديم (2كيلو) من الرز يمكن أستخدامهم لأي غرض وفكرة.
2- الشيخ أية الله خاقاني شخصاً خطراً، ويجب نقله إلى قم.
3- يجب أختيار الصلحاء من العرب ويتم تطويعهم للعمل في الحرس الثوري.
4- يجب السيطرة على الحدود الإيرانية_العراقية خوفاً من أرسال العراق السلاح والمتطرفين إلى عبادان والمحمرة، لجعل المنطقة في فوضى، ويجب معرفة مهربي السلاح وأعتقالهم.
5- ينبغي أنشاء مراكز ثقافية باللغة العربية، ومحاولة جذب العرب إليها وتعزيز "المركز الثقافي الإسلامي".
6- يتم تنفيذ وسائل الرفاهية والأعمارية كالماء والكهرباء والسكن وغيره، بشكل فردي وبإستخدام المتطوعين من نفس المناطق.
7- مدارس الحكومة العراقية في المحمرة(خرمشهر) وعبادان، تبدلت إلى مقر الاعلانات والنشاطات الاشتراكية للمتطرفين العرب، لذا يجب أتخاذ القرار اللازم بشانهم[93].

وعلى أثر ذلك عمدت الحكومة الإيرانية إلى أغلاق المدارس العراقية في المحمرة وعبادان، وأجبار بعض المدرسين العراقيين على السفر بعد التحقيق معهم وأعتقال آخرين[94].

وعلى أثر هذه الأجواء المشحونة حدثت مواجهات عدة في منتصف آيار 1979، بين المنظمة السياسية للشعب العربي والمركز الثقافي العسكري ومن فيه من الحرس الثوري، منها أعتقال عدد من الشباب العربي بتهمة التآمر ضد إيران من أجل الأنفصال، وكذلك صدر بيان من مجاميع هاجموا به

الشيخ الخاقاني، وعلى أثر هذه التحركات اعتصم عدد من الشباب العربي أمام قائممقامية المحمرة وتجمهر عدد آخر أمام مسجد الشيخ أية الله خاقاني الذي القى بدوره خطاباً قال فيه: "أن جميع المسلحين أخوه ولكن بعض مسؤولي الدولة يحاولون بث الفرقة والنفاق...انه على الرغم من جهودي الحثيثة في أنهاء أي نوع من التفرقة ودعواتي المتواصلة من أجل الوحدة، لكن وبتحريض من المركز الثقافي العسكري وعدد من المسؤولين المحليين صدرت بيانات تهددني وأولادي بالأغتيال... أن السكان القدماء في هذه المنطقة من أكراد، وبلوش ولُر وفرس لا يكنون لنا العداء، لكن بتحريض من الآخرين يريدون إيجاد الفرقة والشقاق وإنني أناشد... لكي لا نعطي ذريعة لعملاء الاستعمار..."[95].

ولمواجهة ذلك طلب الجنرال مدني من وزير الداخلية تسلم قيادة القوات المسلحة الثلاثة (الجوية_ البرية_ البحرية) في المحافظة له مع صلاحيات كاملة، ذلك يشبه تشكيل حكومة داخل حكومة[96]. قررت الحكومة الإيرانية نتيجة لتلك الأحداث والتقارير إجراء عملية لنزع السلاح في 25 آيار، إلا ان المنظمة السياسية العربية وبدعم من أية الله خاقاني رفضت تسليم السلاح، وأصدروا بياناً لم تتم الإشارة فيه إلى عملية نزع السلاح، ومما جاء فيه:

1- الشعب العربي المسلم يؤيد أية الله العظمى الشيخ محمد طاهر آل شبير خاقاني للمطالبة بالحكم الذاتي في المنطقة العربية (خوزستان).

2- ندين أي مؤامرة بشأن أتهام الشعب العربي المسلم بالانفصال، ونعلن دعمنا للجمهورية الاسلامية من المراكز السياسة والثقافية للشعب العربي.

3- نطلب من الحكومة المؤقتة للجمهورية الاسلامية أن تختار محافظاً محلياً وليس عسكرياً وترسله إلى بلاد العرب.

4- أختيار الوقت الكافي من البرامج في الجرائد والاذاعة والتلفزيون بشأن البرامج الثقافية للشعب العربي في المنطقة[97].

بدأ الجنرال مدني هجومه بحمله أعلامية قوية ضد المنظمة السياسية والمركز الثقافي العربي، متهماً إياهم بالأنفصاليين أما عن أية الله خاقاني فقد صرّح قائلاً: "أنا لا أعترف بالشيخ شبير وأنما اعترف بممثلي العشائر العربية... أعتبر إن الشيخ آل شبير يمثل مجموعة تسمي نفسها خلق عرب". رافقت هذه التصريحات استعدادات عسكرية تامة من قبل الجيش وقوات حرس الحدود واللجان الثورية[98].

أدرك أية الله خاقاني خطورة الموقف في المحمرة، فتوجه يوم 28 آيار إلى قم لزيارة أية الله الخميني من أجل تهدئة الاوضاع، إلا أنه ما لبث أن عاد في اليوم نفسه مؤكداً أن هنالك اتفاق في وجهات النظر لدى الطرفين، كما أكد له أية الله الخميني حصول المواطنين في عربستان على حقوقهم، فضلاً عن الحد من تدخل الحرس الثوري واللجان، والعمل على أصلاحها أو حلها، غير أن موضوع نزع السلاح يجب أن يطبق في جميع محافظات إيران، للحفاظ على الأمن والنظام في إيران وليس عربستان فقط[99]. ومن جانب آخر أجتمع الجنرال مدني في مساء اليوم نفسه بالشيخ عيسى الطرف، الذي عينه أية الله الخميني وكيلاً عنه لحل الأزمة، في مبنى قائممقامية المحمرة، وكان حاضراً القائم مقام ورئيس البلدية وأثنان من المعممين الفرس، وأخبرهم الجنرال مدني بصفته المحافظ بأنتهاء الأزمة وان الخميس سيكون اليوم الأخير لحل هذه المشاكل، وأنتهت الجلسة عند الساعة الثانية والنصف قبل الفجر[100]. وفي صباح اليوم التالي هاجمت القوات الحكومية المحمرة وعبادان، وكانت

بداية الهجوم أقتحام مقر المنظمة السياسية ومقر المركز الثقافي العربي وقتل من فيه ، وأنتشرت القوات البحرية وأعضاء اللجان الثورية والحرس الثوري، وتم اطلاق النار بشكل عشوائي على المارة وأصحاب المحلات، كما أغرقت القوات البحرية قوارب كانت تحمل العمال والموظفين المتوجهين إلى أعمالهم، كما تم أعتقال المئات من الشباب العربي[101]. وأستمرت الأشتباكات لثلاثة أيام متواصلة (الاربعاء_ الخميس_الجمعة)، وقد تم أحراق مراكز الشرطة والمرفأ وكذلك مقر قيادة القوات البحرية الإيرانية وغيرها[102]. وفي يوم الجمعة أصدر المعتصمين في مسجد (الامام الصادق(عليه السلام)) بياناً أوضحوا فيه مطالبهم للحكومة، وهي محاكمة علنية للجنرال مدني محافظ عربستان[103]. وأعتبروه المسبب الاساس لقتل أبناء الشعب العربي، لكن الجنرال مدني وفي الوقت نفسه كان يعزز من موقفه ويستمر في هجومه على المدن العربية[104]. وقد ذهب ضحية هذه العمليات العسكرية أكثر من (817) قتيلاً، وما يقارب (1500) جريحاً وآلاف من المعتقلين والمفقودين[105]. وكذلك تم أعدام أكثر من (70) مواطناً أحوازياً في محكمة صورية في الصحراء مشداخ بتهمة مشاركتهم بأحداث المحمرة[106]. وقد سميت هذه الحادثة بيوم (الاربعاء الاسود)[107].

وعلى أثر هذه الاحداث وجّه أية الله خاقاني تحذيراً للحكومة بأنه إذا لم يتم التوصل إلى أتفاق مع النظام بشأن الحكم الذاتي للعرب وضمان مصالح العرب، أنه سيتم أيقاف ضخ النفط[108]، كما اتهم الحكومة بمحاولة معاقبة اتباعه وحرمانهم من حقوقهم، وأضطهاد عرب الأحواز، وفي حال عدم تحسين الأوضاع فأنه سوف يغادر إيران[109]. الأمر الذي أحرج حكومة بازركان، وفي السادس من حزيران توصلت الحكومة إلى أتفاق مع أية الله خاقاني وأهم ما جاء فيه ما يلي:

1- تعيين العرب في المناصب الحكومية المحلية.
2- تطوير القرى العربية.
3- تحويل مسؤولية الامن في مقاطعة عربستان من الحرس الثوري إلى الشرطة والجندرمة.
4- أطلاق سراح السجناء السياسيين العرب الذين أعتقلوا خلال الاضطرابات التي وقعت في 30 و31 آيار.
5- محاكمة ومعاقبة المسؤولين عن الهجمات على الممتلكات العربية.
6- أجراء تحقيق حول أسباب القتال الذي حدث في المحمرة ومنح ذوي الضحايا التعويضات المناسبة.
7- منح المنظمات العربية السياسية والثقافية الحرية من أجل الاستمرار في نشاطاتها[110].

يمكن أن نرجع الاسباب التي دفعت الحكومة الإيرانية إلى أستخدام القوة العسكرية الصارمة تجاه مطالب العرب المشروعة تحديداً، إلى الموقع الجغرافي لعربستان الغنية بالنفط، وكذلك إن أستقلال العرب سيؤدي إلى دفع القوميات الأخرى لطلب الاستقلال عن إيران[111]. لم تلتزم الحكومة الايرانية بالاتفاق، وبدأت حملة أعتقالات واسعة، وطالبت العرب بتسليم السلاح شرطاً للتفاوض، فما كان من العرب إلا العودة إلى الصراع، وتم تشكيل منظمة بأسم "الأربعاء الاسود العربية"، بدأت عملياتها العسكرية ضد المواقع النفطية[112]. الامر الذي دفع المنظمة السياسية العربية وفي مقدمتهم أية الله خاقاني إلى أرسال تلغراف إلى الدكتور كورت فالدهايم (الامين العام للأمم المتحدة) ولجنة الحقوقيين، طالباً منه أيفاد لجنة لتقصي الحقائق حول أحداث الاحواز، والأفراج عن المعتقلين[113].

لم تنته المواجهات العسكرية في الأحواز، الامر الذي دفع القوات الحكومية (الحرس الثوري) والقوات البحرية إلى أقتحام منزل أية الله خاقاني بعد محاصرته، وألقي القبض على الشيخ وأفراد عائلته ونقلوا بمروحية إلى دزفول ومنها إلى مدينة قم، وفرضت عليه الأقامة الجبرية، غير أن العمليات العسكرية أستمرت في الأحواز قرابة الأسبوع[114]. لم يتقبل عرب الاحواز حادثة الاعتقال، وأعتبروها أنتهاكاً لحقوقهم، كما قدم الحاكم العام لعربستان محمد علوي أستقالته في 15 تموز لأن: "الوضع أصبح مستحيلاً" على حد قوله، أما أية الله الخميني، نتيجة للاوضاع في كل من عربستان وكردستان وضّع أن إيران تمر بمرحلة حساسة، وطلب منهم الحفاظ على الوحدة الوطنية، وأنه سيتم أنتخاب (جمعية خبراء) للمصادقة على الدستور، وأنتخاب برلمان ورئيس جمهورية، كما أشار إلى أن أعداء الإسلام يحاولون عرقلة مسيرة الجمهورية قائلاً: "ليس ثمة تمييز عنصري في الإسلام الذي لا يقبل بتصنيفات مثل الأكراد والفرس والاتراك أو العرب، وأن ما يقبله الإسلام هو الأخوة والمساواة"[115]. اما القوات الحكومية فقد أستمرت بالأعتقالات والمحاكمات الشكلية، كما زادت من أجراءات الأمن حول المنشآت النفطية في عربستان[116]. ومن الجدير بالذكر فأن أية الله الخميني قد أرسل أبنه أحمد إلى أية الله العظمى الشيخ خاقاني وهو قيد الأقامة الجبرية للاعتذار منه، إلا ان الأخير رفض الأعتذار مخاطباً أحمد الخميني (الذي كان أحد طلاب أية الله خاقاني) قائلاً: "أخبر أباك بأن موقفه سيطول معي أمام الله ورسوله يوم يعرض الناس عليه أجمعين"[117].

نتيجة لما تقدم كان من الطبيعي أن يقاطع العرب أنتخابات مجلس الخبراء، وذلك بعد أن أعلنت المنظمة السياسية للشعب العربي في مطلع آب 1979، بسبب عدم توفر الأجواء الديمقراطية التي تكفل حرية الأنتخابات[118]. وأستمروا العرب في مقاطعتهم التي أستمرت حتى موعد الاستفتاء على الدستور الذي لم يضمن حقهم بالحكم الذاتي، وذلك في الأول والثاني من كانون الأول 1979، عدا بعض الأفراد الذين شاركوا بالأستفتاء. كذلك الحال أستمر أثناء أنتخابات رئاسة الجمهورية في كانون الثاني 1980، التي قاطعها العرب أيضاً[119]. أعترف دستور الجمهورية الاسلامية الايرانية ضمنياً بالتنوع القومي في إيران ضمن المادتين (الخامسة عشر والتاسعة عشر) [120] ، إلا أنه وبحجة الحفاظ على المصالح الوطنية الايرانية العليا، تم عرقلة تنفيذ هذه المواد، لذا هي معطلة منذ أقرار الدستور، وكان التبرير لذلك بفتاوى وأحاديث دينية منها: "لا فرق بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى"، وكما طرحوا شعار "الوحدة الاسلامية"، وأعتبروا المسألة القومية عامل من عوامل تجزئة البلاد[121]. وبالرغم من أعتراف الدستور باللغة العربية، إلا أنه لم يتم منح الأقليم خصوصية تعتمد بمقتضاها التعليم باللغة العربية، بل أستمر نهج أعتماد اللغة الفارسية. فضلاً عن ذلك ولأسباب سياسية فأن تاريخ وجغرافية الأحواز لم تحظ بالتدريس في مدارس وجامعات الأقليم. [122]

لم تستتب الأمور في عربستان، وأستمرت المواجهات بين العرب والقوات الحكومية والحرس الثوري، وما أن أندلعت الحرب العراقية-الايرانية في أيلول 1980، عندها حاول الطرف العراقي أستمالة عرب الأحواز، إذ أعلن النظام أنذاك عن نيته لضم عربستان إلى العراق، وما أن دخلت القوات العراقية إلى عربستان حتى أظهرت بعض القبائل العربية عدم التعاون مع القوات العراقية[123]. بينما كانت القبائل الأخرى التي واجهت القوات الحكومية والحرس الثوري، والتي رفعت مطلب الحكم الذاتي، قد رحّبت بتصريح الرئيس العراقي آنذاك في 17 أيلول 1980 قائلاً:

"على شعبنا العربي في عربستان أن يتهيأ لممارسة دوره الوطني وممارسة حقوقه الوطنية والقومية المشروعة لشعب له خصائصه المعروفة في التاريخ وفي التكوين القومي والوطني الحاضر"[124].

أخذت منذ عام 1980 عدّة تنظيمات سياسية وثورية احوازية بالظهور والمطالبة بالحكم الذاتي ومنها: "الحركة الثورية الديمقراطية لتحرير الأحواز" التي تشكلت عام 1980، وكذلك "اللجنة الثقافية الأحوازية". وغيرها الكثير[125]. الذين أستمروا بالمطالبة بحقوقهم المشروعة.

الخاتمة:

مما تقدم من البحث يمكننا أستنتاج التالي:-

1- يعد الوجود العربي في الأحواز أمتداد تاريخي وجغرافي وقبلي وطبيعي للعراق.

2- أستمرار معاناة الشعب العربي في عربستان سواء أثناء حكم الأسرة البهلوية، وحتى عهد الجمهورية الإسلامية، رغم شعارات الوحدة الإسلامية التي رفعها قادة الثورة.

3- لم يتمتع عرب الأحواز بشكل مكافئ لما تحتويه أراضيهم من خيرات النفط، سواء في الحكم البهلوي أو الجمهوري.

4- لم يكن لعرب الأحواز موقفاً موحداً من ممارسات نظام الجمهورية الاسلامية أزاء مطالبهم بحقوقهم في الحكم الذاتي، فمنهم من رفع شعار الوحدة الاسلامية، ومنهم من ناضل وقدم التضحيات من أجل الحصول على الحكم الذاتي.

5- تمكن المناضلون الاحوازيون من إيصال صوتهم إلى الدول العربية وتم تداول قضيتهم في أجتماعات مجلس الجامعة العربية.

6- لم تكن مطالب العرب الأنفصال عن إيران، وأنما الحكم الذاتي ضمن الجمهورية الاسلامية، إلا أنهم لم يجدوا آذاناً صاغية بل وأجهدوا رفضاً قاطعاً لمطالبهم المشروعة من قبل الحكومة المركزية وأعتبرته تهديداً لوحدة إيران بالرغم من شعار الحرية والحقوق المشروعة التي رفعت من قبل نظام الجمهورية الاسلامية.

7- بالرغم مما تقدم فأن عربستان كانت ومازالت وستبقى بلد العرب ولغتهم العربية، وأستمروا بالمطالبة بحقوقهم بأشكال مختلفة.

التوصيات:

دراسة أوضاع الأقليات القومية، العرب خاصةً، في ظل التطورات السياسية والأجتماعية والأقتصادية في الجمهورية الاسلامية في إيران.

الهوامش:

[1] رضا خان: ولد عام 1878 من أسرة متواضعة، توفي والده وهو صغير، فعاش في كنف أخواله، تعلم القراءة والكتابة عند سن (الخامسة عشر)، دخل الجندية وأخذ يترقى حتى وصل إلى رتبة جنرال عام 1920، وفي عام 1921 قام رضا خان بانقلاب عسكري ضد العرش القاجاري، (انقلاب حوت) مع شريكه ضياء الدين طباطبائي. محمد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1983، ص44-45؛ للتفاصيل عن أنقلاب حوت ينظر: أحمد محمود الساداتي، رضا شاه بهلوي، نهضة إيران الحديثة، مكتبة النهضة المصرية، 1939، ص36-69.

[2] ضياء الدين طباطبائي: ولد في مدينة شيراز عام 1888، كان والده رجل دين، أمضى معظم سنواته الاولى في تبريز، عاد إلى شيراز مع جدته، بدأ نشاطه الصحافي من عمر السادسة عشر، وأغلقت الحكومة صحفه بسبب هجومه على السياسيين في

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 118) 2023, pp. 1055-1078

الدولة القاجارية. للتفاصيل ينظر: محمود حسين مطر هاشم كاظم البكاء، ضياء الدين الطباطبائي ودوره في الحياة السياسية في إيران 1888-1969، رسالة ماجستير "غير منشورة"، كلية الاداب، جامعة الكوفة، 2012، ص6-17.

(3) من هذه العشائر: كيلان واذربيجان وخراسان وعشائر اللّر والعشائر التركمانية والبختيارية وعرب الاحواز، للتفاصيل: ينظر: فرح صابر محمد، رضا شاه بهلوي التطورات السياسية في إيران 1918-1939، مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية، السليمانية، 2013، ص149-156.

(4) مصطفى عبد القادر النجار، التاريخ السياسي لأمارة عربستان العربية 1897-1925، دار المعارف، مصر، 1971، ص234.

(5) الشيخ خزعل: ولد سنة 1862 وهو كعبي عامري عربي، أمه نورة بنت طلال شيخ قبيلة الباوية، وكان زواج أبوه منها زواجاً سياسياً، نشأ الشيخ خزعل في المحمرة وتعلم على أيدي بعض من شيوخ النجف، وتدرب على الفروسية، كان عوناً لأبيه في المنطقة، المصدر نفسه ص105-106.

(6) نصار أحمد الخزعلي، الاحواز، الماضي والحاضر والمستقبل، شركة الشرق الاوسط للطباعة،1990، ص173؛ خير الله طلفاح، الاحواز عربية، القسم الثاني، د.ت، نسخة الكترونية، ص176.

(7) خير الله طلفاح، المصدر السابق، ص176.

(8) مصطفى عبد القادر النجار، المصدر السابق، ص234.

(9) المصدر نفسه، ص235.

(10) طلب حينها مساعدة الملك فيصل ملك العراق، وطلب السلاح من الشيخ أحمد الجابر شيخ الكويت. المصدر نفسه، ص235.

(11) المصدر نفسه، ص235-240.

(12) عايدة العلي سري الدين، الاحواز-عربستان- امارة في دائرة النسيان، بيروت، 2016، ص157.

(13) علي نعمة الحلو، عربستان قطر عربي أصيل، بغداد، 1972، ص29.

(14) للتفاصيل ينظر: علي چاسب عزيز الصرخي، الحياة الاجتماعية في الاحواز في العصر البهلوي (1925-1979) دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه "غير منشورة"، كلية التربية للعلوم الإنسانية/ أبن رشد، جامعة بغداد، 2014، ص95-98.

(15) تمكن رضا خان من خلع الشاه أحمد القاجاري، وأجبر البرلمان على تعينه شاهاً لإيران، وفي 15 كانون الأول 1925 أدى اليمين الدستورية شاهاً وراثياً لإيران. ينظر: فرح صابر محمد، المصدر السابق، ص175-183.

(16) تم تحويل المدرسة الجعفرية في المحمرة إلى (مدرسة السباه) (الفيلق) وغيرها. علي چاسب عزيز الصرخي، المصدر السابق، ص147.

(17) عايدة العلي سري الدين، المصدر السابق، ص159-160.

(18) عبد العليم العلوجي، 200 حقيقة من عربستان، بغداد، 1969، ص36.

(19) علي چاسب عزيز الصرخي، المصدر السابق، ص148.

(20) من الجدير بالذكر فأنه لا يوجد مصدر فارسي إيراني كان يسمي جميع المناطق العربية بالأسماء الفارسية التي نسبتها إليها الدولة الايرانية بعد أحتلال الأقليم. للتفاصيل ينظر: عباس عساكرة، القضية الأحوازية، المقومات، التداعيات، التطلعات، دار الحكمة، لندن، ط، 2006، ص158-159.

(21) للتفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ص160-161.

(22) ردد العرب أثناء حركة الحوزة بعض الأهازيج التي تخص الزي العربي منها "يعكال نردلك هالهيبة"، و"العجمي نرده لطهرانه"، للتفاصيل ينظر: علي چاسب عزيز، المصدر السابق، ص99-100.

(23) علي نعمة الحلو، الاحواز قبائلها وأسرها، ج4، مطبعة الغربي الحديثة، النجف، 1970، ص29.

(24) وفي ذات الوقت أنصاع بعض رجال الدين لأرداة الحكومة بترك العمامة وارتداء الزي الغربي، علي چاسب عزيز الصرخي، المصدر السابق، ص210-211.

(25) الجادر يعتبر الرمز الاجتماعي للباس المرأة ولا يمكن رؤية المرأة في الطريق من دونه. للتفاصيل ينظر: فرح صابر محمد، المصدر السابق، ص224-225.

(26) التفاصيل ينظر: علي چاسب عزيز الصرخي، المصدر السابق، ص112-115.

(27) فرح صابر محمد، المصدر السابق، ص239.

[28] من هذه العشائر (المكاصيص)، و(بني سكين) و(الهويشم) وغيرها. علي چاسب عزيز الصرخي، المصدر السابق، ص106-107.
[29] علي نعمة الحلو، عربستان قطر عربي أصيل، المصدر السابق، ص30،
[30] رشا عبد الصمد إسماعيل، الأوضاع الأجتماعية في إيران 1941-1979م، رسالة ماجستير "غير منشورة"، كلية التربية للبنات، جامعة تكريت، 2014، ص31؛ للتفاصيل عن الأوضاع الاقتصادية ينظر: نعيم جاسم محمد، سياسة إيران الأقتصادية في عهد رضا شاه بهلوي 1925-1941، بغداد، 2018.
[31] جابر أحمد، عرب الأحواز واقعهم-طموحاتهم-تطلعاتهم، ص35؛ موسى الموسوي، إيران في ربع قرن، بيروت، 1972، ص205.
[32] رشا عبد الصمد إسماعيل، المصدر السابق، ص32.
[33] محمد رضا بهلوي، ولد في طهران عام 1919، وهو الأبن الأكبر لرضا شاه، درس في سويسرا، ثم عاد إلى طهران عام 1925، التحق بالكلية الحربية وتخرج برتبة ملازم مدفعية عام 1928، وعين مفتشاً في الجيش الإيراني، تزوج ثلاث مرات، أنجبت له زوجته الثالثة فرح ديبا وريثاً للعرش (رضا) وعاشت معه حتى وفاته. للتفاصيل ينظر: "مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا بهلوي"، ترجمة: مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1980، ص18-30؛ محمد وصفي أبو مغلي، المصدر السابق، ص44-48.
[34] للتفاصيل عن أوضاع إيران في سنوات الحرب ينظر: عبد الهادي كريم سلمان، إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية (1939-1945)،مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، 1986؛ سهراب أسوى توسيركانى، صعود وفرود بهلوي ها، تهران، چاب أول،1385هـ.ش، ص371-382.
[35] من اعمال الشاه محمد رضا: انه وزع قسماً كبيراً من الأراضي التي كان والده قد سلبها من أصحابها على الفلاحين لتحسين أحوالهم، وأطلق سراح المعتقلين السياسيين، ودعا المنفيين إلى العودة للبلاد، وأطلق حرية الصحافة، الأمر الذي أدى إلى ظهور عدد من الأحزاب السياسية وكان معظم رؤسائها من السياسيين القدماء. د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، التسلسل311/746، كتاب من وزارة الخارجية العراقية إلى الديوان الملكي العراقي في 21كانون الأول 1941، الوثيقة رقم 7، ص32-33.
[36] جمهورية مهاباد وجمهورية أذربيجان، للتفاصيل ينظر: فوزية صابر محمد، المسألة القومية في إيران 1941-1946، بحث غير منشور، مركز دراسات الشرق الأوسط، الجامعة المستنصرية، بغداد، د.ت؛ أمل عباس البحراني، الأذربيجانيون ودورهم السياسي في إيران 1905-1946، رسالة ماجستير "غير منشورة"، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد، 1997.
[37] ايرفندا ابراهيميان، إيران بين ثورتين، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات، بغداد، المجلد 2، 1983، ص241.
[38] بزهان جازاني، مدخل إلى تاريخ إيران المعاصر، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات، بغداد، 1983، ص50.
[39] إذ كانت لجنة برلمانية برئاسة الدكتور محمد مصدق قد أصدرت قراراً بتأميم النفط عام 1951، ثم تولى مصدق رئاسة الحكومة عام 1952، وبعد أن باشر مصدق بجملة الإصلاحات الاقتصادية والادارية والعسكرية، حاول الشاه التخلص منه فتمكن من ذلك بمساعدة وكالة الاستخبارات الأمريكية (C.I.A)، وعين الشاه الجنرال فضل الله زاهدي رئيساً للحكومة، وأودع مصدق في السجن، ليتحول الشاه بعدها إلى ديكتاتور. للتفاصيل ينظر: كيرمت روزفلت، الانقلاب والانقلاب المضاد (الصراع من أجل السيطرة على إيران)، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات، بغداد، د.ت، ص190-197.
[40] عايدة العلي سري الدين، الأحواز، عربستان إمارة في ذاكرة النسيان، بيروت، 2016، ص160.
[41] عباس عساكرة، المصدر السابق، ص176.
[42] عبد المجيد إسماعيل حقي، الوضع القانوني لأقليم عربستان في ظل القواعد الدولية، مطبعة المدني، القاهرة، 1947، ص376.
[43] نضال كاظم سلمان الهلالي، تطور التكوين الطبقي في إيران وتأثيره على تركيبة السلطة الدينية، رسالة ماجستير "غير منشورة" معهد الدراسات الأسيوية والأفريقية؛ الجامعة المستنصرية، بغداد، 1988، ص24.
[44] علي چاسب عزيز الصرخي، المصدر السابق، ص71.
[45] عباس عساكرة، المصدر السابق، ص161، 189.

(46) علي چاسب عزيز الصرخي، المصدر السابق، ص72.
(47) كان الشباب الذين يبلغون سن الخدمة العسكرية الإلزامية لهم أن يراجعوا من دون إلزام دوائر التجنيد، ولا يترتب على التخلف في أداء الخدمة سوى الحرمان من الحقوق المدنية كالتزويد بالوثائق القانونية والسفر وأكمال الدراسة والتعيين في دوائر الدولة وغيرها. للتفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ص110-111.
(48) الاحواز(مجلة)، "الجبهة الشعبية لتحرير عربستان"، العدد 6، 1حزيران، 1972، ص12.
(49) عايدة العلي سري الدين، المصدر السابق، ص160-161.
(50) للتفاصيل عن الثورة البيضاء ينظر: محمد كامل محمد عبد الرحمن، الفلاح الإيراني في العهد البهلوي (1925-1979) "دراسة تاريخية-أقتصادية، أطروحة دكتوراة "غير منشورة"، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1991، ص179 وما بعدها.
(51) علي چاسب عزيز الصرخي، المصدر السابق، ص252-255.
(52) المصدر نفسه، ص256.
(53) عارض العراق حصول الأحوازيون على مقعد في الجامعة العربية كعضو رسمي، عباس عساكرة، المصدر السابق، ص210.
(54) علي چاسب عزيز الصرخي، المصدر السابق، ص242.
(55) رشا عبد الصمد إسماعيل، المصدر السابق، ص33.
(56) علي چاسب عزيز الصرخي، المصدر السابق، ص282-283.
(57) رشا عبد الصمد إسماعيل، المصدر السابق، ص33.
(58) للتفاصيل عن أتفاقية الجزائر ينظر: راضي داوي طاهر، العلاقات العراقية الإيرانية 1963-1975 دراسة تاريخية سياسية، رسالة ماجستير "غير منشورة"، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2007.
(59) عباس عساكرة، المصدر السابق، ص210-211
(60) المصدر نفسه، ص213؛ علي چاسب عزيز الصرخي، المصدر السابق، ص299.
(61)؛ للتفاصيل عن أحداث الثورة الإيرانية ينظر: وفاء عبد المهدي راشد الشمري، التطورات السياسية الداخلية في إيران 1964-1979، (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير "غير منشورة"، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2006، 159-205.
(62) أحمد جاسم محمد الخزرجي، مستقبل النظام السياسي في جمهورية إيران الأسلامية، بيروت، 2013، ص219.
(63) عباس عساكرة، المصدر السابق، ص213.
(64) ضاري سرحان حمادي الحمداني، التكوين القومي في ايران واثره على الواقع السياسي الخارجي، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، العدد 3، السنة 1، ص228.
(65) محمد جاسم محمد الخزرجي، المصدر السابق، ص219-220.
(66) موسى سيادت، تاريخ خوزستان ازسلسة افشارية تادوران معاصر، جلد2، دفتر خدمات جاب ونشر عصر جديد 1379هـ، ص954.
(67) هو الشيخ محمد طاهر أبن أية الله الشيخ عبد الحميد أبن المرجع الديني الشيخ عيسى، ولد في المحمرة في 30 تشرين الثاني 1911، ودرس على يد والده وجده. كان من المعارضين للنظام البهلوي، وقد حكم عليه أنذاك بمحكمة عسكرية بتهمة معارضة النظام وعدم شرعيته إذ كان مرجعاً دينياً أنذلك، ثم أنتقل إلى النجف الاشرف واستقر فيها، ثم عاد إلى المحمرة في عهد محمد رضا شاه وأستمر في معارضته النظام، وكانت له مواقف عدة سيتم تناولها في هذاالمبحث. الموسوعة الحرة ويكيبيديا ar.wikipedia.org؛ مقابلة مع الشيخ محمد محمد طاهر الخاقاني "دام ظله"، 12 ربيع الثاني 1428هـ. 30-4-2007، Https//www.haydarya.com.
(68) للاطلاع على نص الفتوى ينظر: جابر أحمد شريف، الحصاد الموصفحات منسية من التاريخ المعاصر لنضال الشعب العربي الاهوازي، عمان، 2020، ص262.
(69) المصدرنفسه، ص260.
(70) ذكر أية الله خاقاني أثناء التجمع حادثة حصلت مع جده أية الله العظمى الشيخ عيسى والشيخ خزعل رافضاً تقسيم إيران قائلاً: "أعلم يا خزعل إذا قدمت بتقسيم إيران فأنا أول شخص أعارضك واخرج بكفني ضدك وضد من يريد هذا المخطط ، لأن

إيران تحمل علم جعفرالصادق (عليه السلام)، فتقسيم إيران تقسيماً للجميع ". مقابلة مع أية الله الشيخ محمد محمد طاهر الخاقاني دام ظله 12ربيع الثاني 1428هـ-30-4-2007، موقع مكتبة الروضة الحيدرية، haydarya.com.

(71) المصدر نفسه.

(72) مهدي بازركان: ولد عام 1905 ويقال 1907، في مدينة بازركان في اذربيجان الغربية من عائلة متدينة، كان والده احد تجار طهران، درس في فرنسا، كان سياسياً وأستاذاً جامعياً ومؤلف بحوث في القرآن، شكل عام 1960 مع السيد محمود الطالقاني حزب (حركة تحرير إيران)، أعتقل مع عدد من زعماء الحركة عام 1962 لمعارضتهم الثورة البيضاء، وسجن لمدة خمس سنوات، كان له دور في تأسيس اللجنه الايرانية للدفاع عن حقوق الانسان. عينه أية الله الخميني رئيساً للحكومة المؤقتة في الخامس من شباط بعد عودته إلى إيران وعدم أعترافه بحكومة شاهبور بختيار التي شكلها الشاه قبل خروجه من ايران. محمد وصفي أبو مغلي، المصدر السابق، ص150-151.

(73) جابر أحمد شريف، المصدرالسابق، ص266.

(74) عباس عساكرة، المصدر السابق، 239.

(75) كان هذا السياسي هو جابر أحمد شريف مؤلف كتاب "الحصاد المرصفحات منسية من التاريخ المعاصر لنضال الشعب العربي الاهوازي"، المصدر السابق، ص267.

(76) أسماء أعضاء الوفد العربي هم: الحاج جبار الطائي (محامي)، السيد شعاع النزاري (رجل دين)، عبد الصاحب موسوي (رجل دين)، عبد الصاحب موسوي (مثقف)، مهدي شبير خاقاني(قاضي)، فاخر مجيد الزركاني (سياسي)، علي واثقي (محامي)، محمد حسن الكعبي (رجل دين)، منصور مناحي (سياسي)، يوسف عزيز (مثقف)، عبد اللطيف كعبي (محامي)، سعيد جاسم الطائي (سياسي)، جاسم أحمد الفاضلي (سياسي)، عبد النبي قيم(مثقف)، مجيد نيسي (استاذ جامعي)، عبد المهدي صياحي (سياسي)، عبد قاسم حمادي (استاذ)، السيد كاظم البوشوكة (سياسي)، سيد عبد الرزاق محمدي (سياسي)، عبد الوهاب الخانجي (سياسي)، عباس سعودي (سياسي)، الحاج سلبيل بدوي فيصلي (سياسي)، حسين رابحي (شيخ)، شيخ طهران آل علي فرحاني (شيخ سياسي)، شاكر شكوري، صالح فنجان الاسدي، فالح الساعدي (سياسي)' المصدر نفسه ص269-271.

(77) السيد محمود طالقاني: ولد في مدينة طالقان في 4 آذار 1911، والده السيد أبو الحسن الطالقاني من ابرز معارضي الشاه رضا بهلوي، درس الابتدائية في طهران، وفي سن العاشرة أرسل الى المدرسة الفيضية في قم، نال درجة الاجتهاد من كبار علماء النجف الاشرف وقم المقدسة، أستقر في العاصمة طهران منذ عام 1929 وبدأ نشاطه السياسي. بعد أسقاط حكومة مصدق عام 1952 أدرك أنه لابد من العمل المسلح لاسقاط النظام وكان الاب الروحي لمنظمة مجاهدي الشعب، أعتقل عام 1975 وبقي في السجن حتى أنتصار الثورة وكان مؤيداً لأية الله الخميني، وتولى مناصب مهمة في الحكومة المؤقتة منها نائب رئيس الوزراء وغيرها، لكن سرعان ما أختلف مع أية الله الخميني حول عدة قضايا أهمها ولاية الفقية، توفي في 19 أيلول في ظروف غامضة في طهران ودفن في مقبرة بهشتي زهراء. للتفاصيل ينظر: حسين كريم حمود ووفاء عبد المهدي راشد الشمري، رجالات الثورة الاسلامية في ايران، بغداد، 2020، ص137-141.

(78) جابر أحمد شريف، المصدر السابق، ص275.

(79) للتفاصيل في نص الرسالة، ينظر، المصدر نفسه، ص277-278.

(80) "انجه در خرمشهر كذشت تحليلي از وقايع خونين خرمشهر" (ضميمة "رنجبر" شمارة 13)، انتشارات سازمان انقلابي، 1358، د.ص.

(81) جابر احمد شريف، المصدر السابق، ص277، 282.

(82) اية الله الخميني: ولد روح الله الخميني عام 1902 في (20 جمادي الثاني 1320هـ) توفي والده منذ صغره، بعد أن أتم تعليمه الاولي، ألتحق بالحوزة العلمية في قم المقدسة (المدرسة الفيضية)، ثم أنخرط في التدريس. كان اية الله الخميني من المناهضين للنظام البهلوي، وعلى أثر القاءه خطبة شديدة اللهجة ضد نظام محمد رضا بهلوي عام 1964 تم نفيه إلى تركيا ثم إلى العراق وبقي حتى عام 1977، أنتقل إلى باريس وقاد من هنالك احداث الثورة الايرانية، عاد عام 1979 إلى إيران بعد الاطاحة بنظام محمد رضا بهلوي. للتفاصيل ينظر: حسين كريم حمود ووفاء عبد المهدي الشمري، المصدر السابق، ص49-58.

(83) جابر أحمد شريف، المصدر السابق، ص282.

(84) أبو الحسن بني صدر: ولد عام 1933 في مدينة باغجة في محافظة همدان، وهو أبن أية الله سيد نصر بني صدر، درس العلوم الاجتماعية في جامعة طهران، كما درس الحقوق والأقتصاد، سافر إلى باريس وأكمل فيها دراسة الدكتوراه في الأجتماع، أصدر صحيفة في فرنسا باللغة الفارسية بأسم (ايران ازاد) أنتقد فيها نظام الشاه محمد رضا بهلوي، استقبل في منزله اية الله الخميني حال وصوله إلى باريس، ثم أنتقل معه إلى نوفل لوشاتو، ورافقه حتى عاد إلى طهران، أنتخب اول رئيس للجمهورية الاسلامية الايرانية اوائل عام 1980 بعد دعم أية الله الخميني له.
للتفاصيل ينظر: حسين كريم حمود ووفاء عبد المهدي الشمري، المصدر السابق، ص21-22.
(85) عباس عساكرة، المصدر السابق، ص213-214.
(86) جاسم محمد هايس، حكومة بازركان دراسة في التطورات السياسية الداخلية في إيران 1979، أطروحة دكتوراه "غير منشورة"، كلية الآداب، جامعة البصرة، 2000، ص78.
(87)عباس عساكرة، المصدر السابق، ص239.
(88) أحمد مدني: ولد في مدينة كرمان عام 1929، درس فيها حتى الثانوية، ثم انتقل إلى طهران عام 1947 درس الحقوق سنتين ثم أنتقل إلى سلك العسكرية، درس في كلية العلوم البحرية البريطانية، عين ضابطاً في المجال البحري في الاحواز. "أحمد مدني مجرم مجزرة المحمرة"، Iran Post.co.uk.
(89) وفاء عبد المهدي راشد الشمري، الجمهورية الأسلامية الإيرانية ومقومات نشوئها (1979-1980)، أطروحة دكتوراه "غير منشورة"، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2015، ص185.
(90) حامد الكناني، "مجزرة الاربعاء الاسود بمدينة المحمرة"، 30 آيار 2019، على موقع Alahwaz-hor.com.
(91) موسى سيادت، منبع قبلى، ص959.
(92) جابر أحمد شريف، المصدر السابق، ص290.
(93) موسى سيادت، منبع قبلى،ص959- 960.
(94) للتفاصيل ينظر: عماد عبد السلام رؤوف، موقف العراق في سياسة التفريس في الأحواز، بحث ضمن ندوة "فضح الاضطهاد اللغوي الفارسي لعرب الأحواز" المعقودة ببغداد بين 23-1 إلى 10-2-1982.
(95) موسى سيادت، منبع قبلى، ص966.
(96) المصدر نفسه، ص969.
(97) جابر أحمد شريف، المصدر السابق، ص297.
(98) المصدر نفسه، ص311-312.
(99) وفاء عبد المهدي راشد الشمري، المصدر السابق، ص189.
(100) حامد الكناني، "مجزرة الأرعاء السوداء بمدينة المحمرة"، المصدر السابق.
(101) "الجنرال الدموي كان قومياً فارسياً لا يؤمن بحقوق القوميات الأخرى"، على موقع Iran Post.com.uk.
(102) حركة التحرير الوطني الاحوازي، من تاريخ الثورة الأحوازية، "مجزرة يوم الاربعاء الاسود"، 30 آيار 2000، على موقع al-ahwaz.com .
(103) من الجدير بالذكر أنه بعد أقتحام سفارة الولايات المتحدة الامريكية في طهران من قبل بعض الطلاب الموالين لخط أية الله الخميني في 4 تشرين الثاني 1979، تم الاستحواذ على الوثائق الموجودة فيها (السفارة)، وقد أشارت بعض تلك الوثائق إلى وجود اتصالات بين الجنرال مدني مع المخابرات المركزية الأمريكية، وعلى أثرها أقيل من منصبه مطلع تشرين الثاني 1979 وأتهم بالخيانة، وفي منتصف آيار 1980 نجا من محاولة أغتيال، لكنه سرعان ما غادر إيران إلى فرنسا وأنضم إلى المعارضة التي شكلها مسعود رجوي وأبو الحسن بني صدر، ثم أنتقل إلى كولورادو الامريكية وبقي حتى وفاته عام 2003. محمد وصفي أبو مغلي، المصدر السابق، ص105-106 ؛ حامد الكناني، "مجزرة الاربعاء السوداء بمدينة المحمرة"، المصدر السابق.
(104) وفاء عبد المهدي راشد الشمري، المصدر السابق، ص189-190.
(105) جهاد عودة وعلاء جمعة، الصراع الدولي حول أقليم الاحواز أقليم عربي تحت الاحتلال الايراني، مكتبة كنوز، مصر، د.ت، ص93.
(106)"الاربعاء الاسود، الذكرى الـ 42 لمجزرة المحمرة"، 31 مايو 2021، على موقع ahwazsTaT.com.
(107)خالد مسالمة، الاحواز الاراضي العربية المحتلة، ط2، بوخوم، المانيا، 2008، ص148.

(108) حركة التحرير الوطني الاحوازي، من تاريخ الثورة الاحوازية، "مجزرة يوم الاربعاء الاسود"، 30 آيار 2000، على موقع aL-ahwaz.com.
(109) جاسم محمد هايس، المصدر السابق، ص81-82.
(110) المصدر نفسه، ص82-83.
(111) موسى سيادت، منبع قبلى، ص975-978.
(112) باهمان منبع، ص983.
(113) "الاربعاء الاسود. الذكرى الـ 42 لمجزرة المحمرة"، 31 مايو 2021، المصدر السابق.
(114) جابر أحمد شريف، المصدر السابق، ص327.
(115) "السفير"، صحيفة، بيروت، السنة 6، الاعداد 1881-1882، 16-17، تموز 1979.
(116) السفير"، صحيفة، بيروت، السنة 6، الاعداد 1888-1890، 1894، 23-25-29 تموز 1979.
(117) بقي أية الله العظمى الشيخ خاقاني سبع سنوات تحت الاقامة الجبرية وفي ظروف صعبة، إلى أن بلغ الامر أن أمتنع الأطباء عن علاجه خوفاً من السلطات حتى توفي في 28 كانون الثاني 1986، ودفن في صحن السيدة فاطمة المعصومة في قم. حامد الكناني، المصدر السابق؛ الموسوعة أكرة ويكيبيديا ar.wikipedia.org .
(118) "العدل"، صحيفة، النجف الأشرف، السنة 13، العدد 31، 4 آب 1979.
(119) "السفير"، السنة 6، العدد 2020، 5 كانون الأول 1979.
(120) الفصل الثاني: المادة 15: "اللغة والكتابة الرسمية المشتركة لشعب إيران هي الفارسية، ويجب أن تكون الوثائق والمراسلات والنصوص الرسمية والكتب الدراسية بهذه اللغة والكتابة، ولكن يجوز أستعمال اللغات المحلية والقومية الأخرى في مجال الصحافة ووسائل الاعلام العامة، وتدريس آدابها في المدارس إلى جانب اللغة الفارسية". الفصل الثالث: المادة 19: "يتمتع أفراد الشعب الإيراني من اي قومية أو قبيلة كانوا بالمساواة في الحقوق، ولا يمنع اللون أو العنصر أو اللغة أو ما شابه ذلك أي أمتياز". رابطة الثقافة والعلاقات الاسلامية – مديرية الترجمة والنشر، دستور الجمهورية الاسلامية في إيران، طهران، 1997، ص65-66.
(121) سعد عبدالعزيز مسلط الجبوري، العلاقة بين السلطة في إيران والقوميات الأخرى، مجلة دراسات أقليمية، السنة 3، العدد 5، حزيران 2006، ص230.
(122) علي چاسب عزيز الصرخي، المصدر السابق، ص173-174.
(123) جرهارد كونسلمان، سطوع نجم الشيعة، ترجمة: محمد أبو رحمة، ط2، مكتبة مديدلي، القاهرة، 1993، ص214.
(124) "الثورة"، صحيفة، بغداد، العدد 3944، 15-3-1981.
(125) عباس عساكرة، المصدر السابق، ص220-224.

المصادر:

أولاً:- الوثائق غير المنشورة:

- د.ك.و، مافات البلاط الملكي، التلسل 311/746، كتاب من وزارة الخارجية العراقية إلى الديوان الملكي في 21 كانون الأول 1941، الوثيقة 7.

ثانياً:- الكتب الوثائقية باللغة العربية:

- رابطة الثقافة والعلاقات الاسلامية _ مديرية الترجمة والنشر، دستور الجمهورية الاسلامية في إيران، طهران، 1997.

ثالثاً:- الكتب:

1- أحمد محمود الساداتي، رضا شاه بهلوي، نهضة إيران الحديثة، مكتبة النهضة المصرية، 1939.

2- ايرفند ابراهيمان، إيران بين ثورتين، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات، بغداد، المجلد 2، 1983.

3- بزهان جازاني، مدخل إلى تاريخ إيران المعاصر، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات، بغداد، 1983.
4- جابر أحمد، عرب الاحواز واقعهم _ طموحاتهم _ تطلعاتهم، د.ت.
5- جرهارد كونسلمان، سطوع نجم الشيعة، ترجمة، محمد أبو رحمة، ط 2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1993.
6- جهاد عودة وعلاء جمعة، الصراع الدولي حول أقليم الأحواز. أقليم عربي تحت الاحتلال الإيراني، مكتبة كنوز، مصر، د.ت.
7- حسين كريم حمود ووفاء عبد المهدي الشمري، رجالات الثورة الاسلامية في إيران، بغداد، 2020.
8- حمود جاسم محمد الخزرجي، مستقبل النظام السياسي في جمهورية إيران الاسلامية، بيروت، 2013
9- خالد مسالمة، الاحواز الاراضي العربية المحتلة، ط 2، بوخوم، ألمانيا، 2008.
10- خير الله طلفاح، الاحواز عربية، القسم الثاني، د.ت.
11- عايدة العلي سري الدين، الاحواز_عربستان_امارة في دائرة النسيان، بيروت، 2016.
12- عباس عساكرة، القضية الأحوازية_المقومات_التداعيات_التطلعات، دار الحكمة، لندن،2006.
13- عبد العليم العلوجي، 200 حقيقة من عربستان، بغداد، 1969.
14- عبد المجيد أسماعيل حقي، الوضع القانوني لأقليم عربستان في ظل القواعد الدولية، مطبعة المدني، القاهرة، 1947.
15- عبد الهادي كريم سلمان، إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1986.
16- علي نعمة الحلو، الاحواز قبائلها وأسرها، ج ع، مطبعة الغربي الحديثة، النجف، 1970.
17- علي نعمة الحلو، عربستان قطر عربي أصيل، بغداد، 1972.
18- فرح صابر محمد، رضا شاه بهلوي التطورات السياسية في إيران 1918-1939، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، 2013.
19- كيرمت روزفلت، الأنقلاب والأنقلاب المضاد (الصراع من أجل السيطرة على إيران)، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات، بغداد، د.ت.

- محمود وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1983.
- مصطفى عبدالقادر النجار، التاريخ السياسي لأمارة عربستان العربية 1897-1925، دار المعارف، مصر، 1971.

- موسى الموسوي، إيران في ربع قرن، بيروت، 1972.
- نصار أحمد الخزعلي، الأحواز_الماضي والحاضر والمستقبل، شركة الشرق الأوسط للطباعة 1990.
- نعيم جاسم محمد، سياسة إيران الاقتصادية في عهد رضا شاه بهلوي 1925، بغداد، 2018.

رابعاً:- كتب المذكرات الشخصية:

1- "مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا بهلوي"، ترجمة: مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1980.
2- "مذكرات شخصية" جابر أحمد شريف، الحصاد المر. صفحات منسية من التاريخ المعاصر لنضال الشعب العربي الاهوازي، عمان، 2020.

خامساً:- الرسائل والاطاريح:

1- أمل جبر البحراني، الاذربيجانيون ودورهم السياسي في إيران 1905-1946، رسالة ماجستير "غير منشورة"، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 1997.
2- جاسم محمد هايس، حكومة بازركان دراسة في التطورات السياسية الداخلية في إيران 1979، اطروحة دكتوراه "غير منشورة"، كلية الآداب، جامعة البصرة، 2000.
3- رشا عبد الصمد إسماعيل، الأوضاع الأجتماعية في إيران 1941-1979، رسالة ماجستير "غير منشورة"، كلية التربية للبنات، جامعة تكريت، 2014.
4- علي چاسب عزيز الصرخي، الحياة الاجتماعية في الأحواز في العصر البهلوي (1925-1979) دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه "غير منشورة"، كلية التربية للعلوم الانسانسة، أبن رشد، جامعة بغداد، 2014.
5- محمد كامل محمد عبد الرحمن، الفلاح الايراني في العهد البهلوي (1925-1979) "دراسة تاريخية_أقتصادية"، أطروحة دكتوراه، "غير منشورة"، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1991.
6- محمود حسين مطر هاشم كاظم البكاء، ضياء الدين الطباطبائي ودوره في الحياة السياسية في إيران 1888-1969، رسالة ماجستير "غير منشورة"، كلية الآداب_جامعة الكوفة، 2012.
7- نضال كاظم سلمان الهلالي، تطور التكوين الطبقي في إيران وتأثيره على تركيبة السلطة الدينية، رسالة ماجستير "غير منشورة"، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية، الجامعة المستنصرية، بغداد، 1988.
8- وفاء عبدالمهدي راشد الشمري، التطورات السياسية الداخلية في إيران 1964-1979، رسالة ماجستير "غير منشورة"، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2006.

9- وفاء عبدالمهدي راشد الشمري، الجمهورية الاسلامية الايرانية ومقومات نشوئها (1979-1980)، أطروحة دكتوراه "غير منشورة"، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2015.

سادساً:- البحوث:

1- سعد عبد العزيز مسلط الجبوري، العلاقة بين السلطة في إيران والقوميات الأخرى، مجلة دراسات أقليمية، السنة 3، العدد 5، حزيران 2006.

2- ضاري سرحان حمادي الحمداني، التكوين القومي في إيران وأثره على الواقع السياسي الخارجي، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسة، العدد 3، السنة 1.

3- عماد عبدالسلام رؤوف، موقف العراق في سياسة التفريس في الاحواز، بحث ضمن ندوة "فضح الاضطهاد اللغوي الفارسي لعرب الأحواز" المعقودة ببغداد بين 23-1 إلى 10-2-1982.

4- فوزية صابر محمد، المسألة القومية في إيران 1941-1946، بحث "غير منشورة" مركز دراسات الشرق الاوسط، الجامعة المستنصرية، بغداد، د.ت.

سابعاً:- الدوريات:

أ- المجلات:

- الاحواز "مجلة"، الجبهة الشعبية لتحرير عربستان، العدد 6، 1حزيران 1972.

ب- الصحف:

1- "الثورة"، بغداد، العدد 3944، 15-3-1981.

2- "السفير"، بيروت، السنة6، الاعداد 1881-1882-1888-1890-2020-1979.

3- "العدل"، النجف الاشرف، السنة 13، العدد 31، 4 آب 1979.

ثامناً:- الكتب الوثائقية باللغة الفارسية:

- "انجه در خرمشهر كذشت تحليلي از وقايع خونين خرمشهر" (ضميمة "رنجبر" شمارة 13)، ازا انتشارات سازمان انقلابي، 1358هـ.

تاسعاً:- الكتب باللغة الفارسية:

- سهراب أسوى توسير كاني، صعود وفرود بهلوي ها، تهران، چاب أول، 1385هـ.ش.

- موسى سيادت، تاريخ خوزستان ازسلسلة افشارية تادوران معاصر، جلد 2، دفتر خدمات جاب ونشر عصر جديد، 1379هـ. ش.

عاشراً:- المواقع الالكترونية:

- الشيخ محمد طاهر آل شبير خاقاني، الموسوعة الحرة، ar.wikipedia.org.

- مقابلة مع الشيخ محمد محمد طاهر الخاقاني (دام ظله) الحيدرية، 12 ربيع الثاني 1428ه.- 30-4-2007،مكتبة الروضة الحيدرية، haydarya.com.

- "أجمد مدني مجرم مجزرة المحمرة" Iran Post.com.uk.
- حامد الكناني، "مجزرة الاربعاء الاسود بمدينة المحمرة"، 30 آيار2019، Alahwaz_hor.com.
- "الجنرال الدموي كان قومياً فارسياً لا يؤمن بحقوق القوميات الاخرى"، Iran Post.com.uk.
- حركة التحرير الوطني الاحوازي، من تاريخ الثورة الاحوازية، "مجزرة الاربعاء الاسود"، 30 آيار 2000، al-ahwaz.com.
- "الاربعاء الاسود. الذكرى الـ42 لمجزرة المحمرة"، 31 مايو 2021، ahwaz sTaT.com.

Dr. Wafaa Abdul Mahdi Rashid Al-Shammari

College of Education / Al-Mustansiriya University

07711615058

dr.wafaa-33@uomusTansiriyah.edu.iq

Summary

Arabs live in the southwestern parts of Iran, and their areas of residence are called (Arabistan). Arabs have ruled their lands since ancient times, and Arabistan is one of the most important strategic locations in Iran, where oil and gas wells and other natural resources prompted Shah Reza Pahlavi to occupy it and make it subordinate to the central government, and he followed the policy of fracking, and demographic change in Arabistan. The Arabs were also unable to enjoy their wealth. And their good deeds, which prompted them to struggle against the Pahlavi regime, and they played a decisive role in the revolution that ended the Pahlavi regime. The Arabs hoped for good in the new regime to achieve their legitimate demands within the Islamic state system, but they were met with a categorical rejection, and their will was not respected, so they followed the path of struggle to achieve their demands.

Keywords: Iran,Arabstan,Arabs.